

محاضرات الشنقيطي }061} وقفات مع آية }ليس البر أن تُولِّوا وجوهكم {

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلاة والملائكة والنبيين وعاشوا المال على حبه ذوي القربى والوسامة والمسافرين ابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلاة واتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا الصابرين في البأساء والضراء - 00:00:00

اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقوون جعلنا الله واياكم منهم هذه الآية ازالتها على صحة الترجمة صحة ما تضمنه من حديث ان الآية نصت على ان هؤلاء الذين هم اهل التقوى واهل الصدق - 00:00:25

اقام الصلاة واتوا الزكاة. وذكرت ان من اقام الصلاة وعاتبه الزلة وذكرت امرا زائدا على ايتاء الزكاة كونهم اتوا المال على حبه ذوي

القربى واليتمى والمساكين وابن السفين. والسائلين وفي الرقاب - 00:00:49

وهذه زائدة عن الزكاة ومن هنا قال العلماء ان هذا المراد به انهم قاموا بهذه الحقوق عند وجود موجباتها واسبابها ولذلك لن تجد

مؤمنا يؤمن بالله واليوم الاخر يحس بنكبة لأخيه المسلم - 00:01:07

او يطلع على عورة او حاجة او سلمى او سفرة وهو قادر على سدادها الا حمل هم ذلك السداد وابتذر نفسه وما له وجاهه لكي يصل الى هذا الخير العظيم من معونة اخوانه المسلمين - 00:01:25

وهذا مما يتحقق الایمان والاسلام. ولذلك قال بعض السلف رحمهم الله ما ادرك من ادرك بكثرة الصلاة ولكن بالصلاه بكثرة الصلاه وببذل

الندى وكف الندى اي انهم لم يقتصروا بعض الناس - 00:01:44

يصلی ويصوم ويحج ويقوم بغير افض الاسلام ولكنه لا يحمل هم اخوانه. ولا يبذل لهم مع قدرته على البذل وهذا لا شك انه ليس على

الثمن لان الثمن ان يكون المسلم مع اخيه - 00:02:01

يحس باحساسه ويتألم بالامه ويبذل له ما يستطيع وذا بذل ذلك وفعل ذلك فوافى اخوانه المسلمين وساعدهم واعانهم وقدم لهم

ما يستطيع ان يقدمه من نفسه وماله وجاهه فان الله سبحانه وتعالى يبارك له - 00:02:18

طاعته وكذلك يبارك له في دينه ودنياه واحترمه اه وبين النبي صلى الله عليه وسلم هذه بهذه الآية ان هناك حقوقا خاصة كما ذكرنا

هذه الآية الكريمة على وجهين عند العلماء رحمهم الله - 00:02:38

قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن البر ما هو البر؟ فأنزل الله عز وجل قوله ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق

وال المغرب. ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر الآية - 00:03:01

وقيل وهذا القول طبعا يحکى عن بعض ائمة التشكيل والرابع ايضا والقول الثاني ايضا الوجه الثاني ان اليهود والنصارى لما القبلة عن بيت المقدس الكعبة تكلموا في ذلك يدعون انهم ابر واكثر طاعة - 00:03:18

استقبال انباء اليهود في المغرب استقبال النصارى للمشرق فيبين الله تعالى ان البر استقبال المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين الآية وهذه الآية الكريمة عند العلماء - 00:03:49

من اعظم ايات القرآن وكل ايات القرآن عظيمة عليها من خصم المؤمنين وهذه الصفات الثلاثة الایمان والتقوى والصدق اجتماع

الخير للعبد وقد بينت الآية وفسرت وفصلت اه ووضحت حقيقة البر - 00:04:11

اسم جامع بكل خير وكل طاعة يحبها الله وتوجب رضوانه سبحانه وتعالى وقد جاءت النصوص ان البر سبيل الى الجنة قال صلى الله عليه وسلم ان البر يهدي الى الجنة - [00:04:39](#)

و ضد البر والعياذ بالله القدور والبار هو المطهير لربه الذي اسلم لله قلبه واسلم لله قوله نطق لسانه بما يرضي الله وعملت جوارحه بما يرضي الله واعتقد قلبه ما يرضي الله سبحانه وتعالى - [00:05:00](#)

ولما يزال العبد من بر الى بر سينتهي به الى الدرجات العليا في الفردوس الاعلى من ذمة الله عز وجل وجنة الله ولا بالتمني ولا بالتذكرة ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل - [00:05:24](#)

الذي يقع في القلب البر اذا كانت سريعة الانسان جامعة لخصال البر القالب اصبح اللسان ينطق بما يرضي الله واصبحت الجوارح والاركان تعمل بما يرضي الله عز وجل ومن كان من اهل البر - [00:05:43](#)

كان من اهل النعيم كما قال تعالى ان الابرار لفي نعيم وهم في نعيم الدنيا قبل نعيم الاخرة ولذلك تجد البار المؤمن الصادق في ايمانه اسعد الناس في الدنيا ولو كان مرقع الثياب - [00:06:07](#)

لو كان حافي القدم ولو كان لا قصر عنده ولا وساد ولا جهاد ولكن بار ومن ضيع هذه الخصلة فكان من اهل الفجور والعياذ بالله وشهد الله انه في جحيم - [00:06:25](#)

وهذا جحيم الدنيا قبل جحيم الاخرة والحرش الشريف وعاش عيشة ظاهراها الغنى والقر ويعدب به في الدنيا قبل الاخرة الجامعة لخير الدين والدنيا والاخرة ولكن البر من امن بالله ويشمل الایمان بالله - [00:06:45](#)

توحيد سبحانه واسمائه وصفاته يعتقد انه لا الله الا الله لامرها سبحانه فاعلم انه لا الله الا الله يعتقد اعتقادا جازما انه لا معبد بحق الا الله فلا يسعد الا الله ولا يدعوا الا الله ولا يذبح الا منه ولا يصلی الا منا. قل ان صلاتي - [00:07:13](#)

ومحيي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين كذلك ايضا توحيد الربوبية يعتقد ان الله وحده والخلق وهو الرزاق ذو القوة المتين. انه خلق الخلق فاعطاهم عددا - [00:07:39](#)

وقسم ارزاقهم فلم ينتلهم احدا انه نسخ الاجمال وكتب الاعمار وكل شيء عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة ويعتقد ان الله سبحانه وتعالى هو الذي خلق هذا الخلق وخلق الخلائق كلها انه وحده هو الخلاق العليم سبحانه - [00:08:02](#)

اعتقد ربوبية الله سبحانه وتعالى كذلك ايضا وحدوا الله في اسمائه وصفاته الله عز وجل ما وصف وسمى به نفسه ما دلت عليه النصوص في كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم الصحيحه - [00:08:24](#)

ولا يؤؤول ذلك ولا يعطيه ولا يشبه الله بخلقه. ولا يمثله كما سيأتي ان شاء الله تقريره في احاديث الصفات ويجري على الاصل ان اسماء الله الحسنى وصفاته على الله الاسماء الحسنى فادعوا بها - [00:08:42](#)

كل ما ثبت في كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم من الاسماء والصفات اثبته لله عز وجل دون تشبيه ولا تأويل ولا تعطيل ولا تمحيل ويكون على المنهج السوي الوسط بين الافراط والتفريط - [00:09:02](#)

ولا يبالغ في الاسباب حتى يصل الى حد التشبيه. والعياذ بالله حتى يصل الى حد التعطيل والتأويل وطرح النصوص عن ظواهرها ودلائلها الایمان بالله عز وجل الایمان الكامل ويسند نفسه الى اعلى مراتب الایمان وهي مرتبة الاحسان ان يعبد الله كأنه يراه - [00:09:20](#)

لم يكن نراه ان الله لم تكن تراث فانه يراك النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيحين من حديث عمر رضي الله عنه في سؤال جبريل عليه السلام النبي صلى الله - [00:09:42](#)

الایمان بالله واليوم الآخر الایمان باليوم الآخر الایمان بالبعث بعد الموت وهذا وقعت فيه الخصومة بين الانبياء والرسل كذبواه وانكروا بعث الاجساد بعد الموت. قال من يحيي العظام وهي رميم؟ قد يحييها الذي انشأها. اول مرة - [00:09:54](#)

وهو بكل خلق عظيم سبحانه وتعالى وهو يعيش وهو سبحانه ويعيد سبحانه قادر على اعادة الخلق ومن انشأ الخلق لأن اعادة الخلق اهون كما قال تعالى وهو اهون عليه وله مثل اعلى في السموات والارض سبحانه وتعالى - [00:10:19](#)

يؤمن باليوم الآخر وسمية القيامة باليوم الآخر لأن الله لا يلد بعده يوم. فهو اليوم الذي ينتهي فيه العبد - 00:10:42

انا الى سعادة لا شقاء بعدها ابدا انا الى سعادة بعده ابدا طريق في الجنة وفريق في السعيد يؤمن بان الله يبعث من في القبور وان الله يبعث الخالق للحساب - 00:10:57

ينشر الخالق السؤال للحساب ان الخالق على اعمالها خيرا فخير وان شرًا فشر هذا من الايمان باليوم الآخر الايمان بالجنة والنار انه اذا حوسب العباد انتهوا الى ما لهم فريق في الجنة وفريق في السعي - 00:11:16

ويؤمن بجميع ما جاءت به النصوص في ذلك اليوم الآخر وفي صفاته وشدائده واهواله والملائكة الايمان بالملائكة خلق من نور كما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انهم خلقوا من نور - 00:11:41

خلق ادم من ماء بين الله عز وجل الايمان بالملائكة الايمان بوجودهم انهم عبيد الله ليسوا بنات الله تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وانهم يسبحون الليل والنهار لا يفطرون - 00:12:01

وانهم يطيعون ربهم فيفعلون ما يؤمرون ولا يعصونه وان الله سبحانه وتعالى جعل وكل اليهم بعترته وقدرته سبحانه امور الخالق وفيهم الحفظة الذين يحفظون اعمال العباد عليكم بحافظين كراما كافرين يعلمون ما تفعلون - 00:12:26

وفيهم من وكل الله اليه حفظ العباد من الشروط وهم معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله وفيهم من وكل الله اليه الارزاق حتى ان المطر زخات المطر - 00:12:55

وذرات المطر و قطرات المطر محسوبة عند الله سبحانه وتعالى ولا يمكن للقطرة ان تجاوز المكان الذي كتبه الله للملك في لوحه لكي ينفذ امر الله الى ان قال سبحانه كم نقسمك امرا؟ قال سبحانه المقسمات امرا. قيل هي الملائكة - 00:13:13

السحاب اه هو قسمة الله عز وجل سينبئ هذه الارض وفتتحت هذه الارض اذا انبتها حصن منها ان رأى المرعى وحصل منها الخير فهي قسمة من الله برزق وفي الملائكة حملة العرش - 00:13:38

الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به وفيه يوم ثمانية كما قال تعالى ويحمل عرش رب فوقهم يومئذ ثمانية وفيهم الصاقون انما منحنا الصاخون وانما نحن المسبحون - 00:13:58

انا لنحن الشاقون الطاقون هم الملائكة الذين بين يدي ربها كما قال تعالى والصالقات صفا وفيه والفضلهم جبريل عليه السلام قيل افضل الملائكة اربعة جبريل وهو الذي انزله الله بالوحى على رسنه - 00:14:17

قال تعالى نزل به الروح الامين على قلبه لتكون من المنذرین بلسان عربي مبين وفيه النيکائیل وهو الذي وكل الله اليه قسمة الارزاق وما يكون للعباد من الخير وفيه وملك الموت وقيل ان ملك الموت اسمه عزرائيل - 00:14:41

قال الحافظ ابن كثير انه الاشهر هؤلاء الاربعة اسرافيل هو وجبريل معناه عبد الله وميكائيل قيل عبيد الله هو الله يقولون ان ابن جبرائيل المراد به عبدالله وميكائيل عبيد الله واسرافيل هو الملك الذي - 00:15:08

واما بالنسبة لملك الموت جاء في يتوفاكم ملك الموت وما عين ملك الموت الذي يقبض الارواح اه قيل انه اسرائيل وهذا في حديث كل في سنه وشار الحافظ ابن كثير رحمه الله انه هو المشهور. ان هذا الاسم هو المشهور - 00:15:36

وعلى كل هؤلاء الاربعة هم افضل الملائكة فالايام يؤمن العبد الملائكة انهم خلق الله ولا يجوز ان يعتقد انهم اه بنات الله وهو اعتقاد اهل الشرك قال تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا. اشهدوا - 00:16:01

وشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون انكر الله عز وجل عليه ذلك ان بالنسبة للنبيين يعتقد المسلم النبي والنبي اما مأخذ من النبأ وهو الخبر لانهم جاؤوا الى اخبار من عند الله عز وجل بواسطة الوحى - 00:16:23

واقول انه من الندوة وهو النند من الارض المرتفع ان مكانهم ارفع من الخالق وذلك بسبب شفاء الله واجتباعه لهم والنبي اذا اوحى الله الى عبده اما ان نوحى اليه - 00:16:48

فيكون نبيا او يوحى اليه بالرسالة وتكون فيها شريعة ويؤمن بتبلighها كل رسولنبي لا العكس والدليل على الفرق بينهم ان الله

سبحانه وتعالى جمع بينهم. والاصل الایمان بالانبياء والرسل - 00:17:06

دون تفريق بينهم قال تعالى لا نفرق بين احد من رسله والایمان به بكل ما جاء من امره وما اخبر الله عنه في كتابه وعلى لسان رسوله صلی الله علیه وسلم - 00:17:29

اما بالنسبة طبعا من حيث الاصل كان الایمان الستة اشتملت الاية على خمس منها الایمان بالله واليوم الآخر والملائكة الكتاب والنبيين وجاءت السنة بالایمان بالقدر خيره وشره حلوه ومره انه من الله عز وجل - 00:17:45

هذا الركن السادس من اركان الایمان اما بالنسبة للایمان بالكتب الایمان بكل ما انزل الله من الكتب لأن الله امرنا بذلك وقل امنت بما انزل الله من كتاب ذلك الایمان - 00:18:08

القرآن وهو افضلها على الاطلاق وكذلك الایمان في صحف ابراهيم عليه السلام وكذلك ايضا الایمان بالتوراة التي بالانجيل والتوراة التوراة التي انزلها الله على موسى عليه السلام قال تعالى اني استغثيك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك - 00:18:24 وهي اللوحة هي اصل التوراة التحريف والایمان بالانجيل هو الذي انزله الله على عيسى عليه السلام واما الزحور فهو ما اوحاه الله ما اوحى الله به الى داود قال تعالى واتنا داود زبورا. يؤمن المسلم - 00:18:50

نؤمن بهذه الكتب المنزلة من الله عز وجل وبين الله سبحانه وتعالى ان الایمان بهذه كلها انه من البر وهو اساس البر لا بد الا بايمان الایمان ايمان بهذه الاركان - 00:19:13

التي اه يكون عليها ايمان العبد وقوله سبحانه واتى المال على حبه على حب المال وهذا من اغلق ما يكون ان العبد يعطي المال وهو يحبه ومحبة الانسان للمال اذا كانت شديدة - 00:19:31

وقوية جزاوه اعظم ولذلك هذا الحب يكون له اسباب وتارة تحب المال لانك تدخله لكربة او تدخله لحاجة مثل ان يكون الانسان جمع مالا يريد ان يقضى به ملمة من الملمات او حاجة من حوائج الدنيا - 00:19:49

وهو يحب المال ومتعلق به ولا يستطيع ان يفرط فيه وهذى اغلب ما يقع في حال الشباب والقوة كما قال صلی الله علیه وسلم ان تصدق وانت شحیح الفقر وتأمل الغنى - 00:20:13

صحيح شحیح يخاف الفقر وتأمل الغنى ولا تذر حتى اذا دنا الموت يقول اعطوا لفلان كذا ولفلان لانه اذا دنا الموت ليس عنده حاجة للمال لكن ما تكون حادث وحينما يكون في شبابه وقوته - 00:20:35

ويدخل المال لحاجة فيرى مسكونا ومكروبا او منكوبا او ملهوفا او ذا حاجة فيقدمه على نفسه ويؤثره على نفسه فعند يكون قد اتى المال على حبه على محبة المال على حبه ذوي القربي - 00:20:52

بين الله عز وجل ان البر في اعطاء المال وايتها اكمل ما يكون اذا ابتدأ الانسان بقرباته اذا اراد الانسان ان يتصدق او يطيع الله عز وجل بالنفقة عليه ان يتفقد اول من يتقدمنا اقرب الناس اليه - 00:21:10

والحواشم - 00:21:31
السنة في المسلم انه اذا ارادني ان يتصدق ان يبدأ بنفسه بحاجة نفسه ثم بحاجة من سلمه نفقته كابنائه وزوجه ثم بعد ذلك ينظر الى القرب فالاقرب من قرباته وهنا ننبه على ان الشيطان احرص ما يكون في دفع الانسان عن قرباته - 00:21:56

وك من انسان تجده ينظر الى البعدين نظرة الشفقة والرحمة وهذا شيء طيب ولكن اغفل ما يكون عن اقرب الناس منه وهذا من الحرمان انه يلتفت الى البعيد ولا يلتفت الى القريب - 00:22:19

لان البر والطاعة في القريب اعظم اجرا عند الله. واعظم قربة وزلفة عند الله سبحانه وتعالى وعليه فانه اول ما يبدأ باقرب الناس اليه. الاقرب فالاقرب ويتوسع على قرباته - 00:22:36

والبعض تجده اذا اراد ان ينظر الى قرباته ظن ان كلهم ليسوا بحاجة لانه يدقق ويحدد في الحاجة وادا نظر الى الغرباء خف في ذلك

ان يقدم هذا القريب ولذلك ابتدأ الله عز وجل فقال واتي المال على جبه ذوي القربى - [00:22:50](#)
ذوي القربى يكونون من جهة الاصول ومن جهة الحواشى وفي حكم القرابة الارحام مثل قرابة الزوجة ونحوهم هؤلاء من الصلة والبر
ان الانسان يحسن اليهم القرابة يحسن الى ذي الرحم منه - [00:23:14](#)

ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لام المؤمنين حينما اعتنقت الرقبة وقال له عليه الصلاة والسلام لو انك اعطيتها لاخوالك لكان اعظم
بازرك وهذا يدل على انه ينبغي للمسلم اذا اراد ان يتصدق هي عندها رقبة وكانت تملك - [00:23:34](#)

مملوكا او امة وارادت ان تتصدق فاعتنقت الاب والامان فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم. فتعجب عليها عليه الصلاة والسلام
من وفاتها الاكبر فقال لها لو انك اعطيتها لاخوالك لكان اعظم لاجرها - [00:23:53](#)

هذا يدل على ان الانسان يبدأ بالقرابة حتى ولو كان عنده فراش زائد عن حاجته يبدأ باقرب الناس اليه ويبدأ بالاقربين سبقدتهم على
غيره لانها صدقة وصلة ذو القربى واليتامى واليتيم من تحقق فيه شرطان - [00:24:12](#)

الشرط الاول فقد الاب والشرطة الثانية ان يكون دون البلوغ اذا تحقق هذان الشقان فهو يتيم ولذلك قالوا ان اليتيم في الانسان من
فقد اباء اليتيم في الحيوان من فقد امه - [00:24:31](#)

واعطاء اليتامى قال بعض العلماء هو طاعة وقربى حتى ولو اعطاهم المال مع الغنى المراد بخاطر اليتيم. قد قدمنا الكلام في هذا
ان الاحسان الى اليتامى من اعظم القراءات واحبها الى الله سبحانه وتعالى - [00:24:47](#)

على جبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وقد تقدم معنا تعريفاً المسكين وظابطه وابن السبيل كذلك تقدم معنا وفي الرقاب السائل
هو الذي ينتابه الحاجة يسأل الناس والناس على قسمين منهم من تنزل به المصائب - [00:25:09](#)

لا يسأل الناس تجد عنده الحياة والخجل يختار ان يموت ولا يمد يده لاحد وهذا ابتلاء الله به العبد من عزة النفس ولكن اذا احتسب
عند الله رفع الله به درجته - [00:25:37](#)

واعظم به اجره وكفاه هم الدنيا والآخرة من نزلت به الحاجة انزلها بباب الله على يقين بالله عز وجل فان الله سيكتفيه هم الدنيا
والآخرة تأذن الله له بالفرج عاجلا واجلا - [00:25:57](#)

وما من عبد يكمل يقينه في الله ويعتصم بالله الا احسن الله عاقبته في الامور كلها من انزل حاجته بالناس وهذا اذا وجد السبب
الموجب للسؤال معدور فهذا النوع من الناس هم - [00:26:17](#)

السائل هو السائل الذي يسأل الناس عن وجود الحاجة الملحة به ضائقه الطيور تحيط به الديون او تنكسر تجارتك او يحترق بيته او
يحترق ما له يحتاج الى من يساعدك ويعينك - [00:26:36](#)

وهؤلاء من السائلين الصادقين في سؤالهم معونتهم وتفريج كرباتهم من البر الذي يحبه الله رسوله صلى الله عليه وسلم
ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يشفع لهم وفي الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:26:55](#)

انه لما نهى عن ادخار لحوم الاضاحي فوق ثلاثة ليال كما في الصحيح حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال انما نهيتكم من
اجل الدابة قوم من الاعراب اصابتهم المجائعة والشدة - [00:27:17](#)

فاتوا الى المدينة ومنع النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم الصحابة ان يدخلوا لحوم الاضاحي فوق ثلاثة ليال من اجل
ان يواصوا اخوانهم كان صلى الله عليه وسلم يشفع ويعين السائلين - [00:27:35](#)

وقد وصاهم الله عز وجل بالاحسان للسائل. وقال تعالى ان السائل فلا تنهر هو السائل الذي يحتاج واذا كان السائل صادقا على المسلم
ان يعينه ان كان مستطينا او يشفع له ان كان قادر على الشفاعة - [00:27:49](#)

او يرده بالتى هي احسن احدى ثلاثة امور اذا سأل السائل وهو صادق في سؤاله انه اعلى الدرجات ان يفرج كربته ان يقضى باذن الله
حاجه وهذا من اعظم ما يكون ان يجعل الله - [00:28:10](#)

تفريج كربات المسلمين على يدي العبد وهم الذين جعلهم الله مفاتيح للخير مغاليق للشر الحالة الثانية ان لا يكون عند الانسان شيء
ولكن عنده جاه ويستطيع ان يذهب ويشفع لهذا المحتاج - [00:28:30](#)

وهذا لا يشترط انه يأتي في المسجد. البعض يظن ان السائل هو الذي يأتي بالمسجد او يأتي في الحي قد يأتي السائل لك انت يقول لك يا فلان انا مستأجر شقة لي ولا ولادي. وقد عجزت عن تسديد هذه الشقة - 00:28:48

صاحبها يطالبني. فهل تستطيع ان تساعدني يقول ابن عباس رضي الله عنهما الذي يأتي ويخصه بالحاجة ثلاثة علي فضل ولا استطيع ان اكافئهم رجل نزلت به حاجة وجاءني بها فله الفضل ان اختارني من بين الناس لها - 00:29:06

انظر كيف كان السلف الصالح كانوا ينظرون للشخص لما يأتي ويقول يا فلان انا في كربة وفي شدة وفي نكبة يختار الانسان من بين الناس اختاروا من اجل ان يريق لهم ماء وجهه - 00:29:33

او يكشف له عن سره او يكشف له عن عورة من اوراقه وقل له يا فلان انا في ضائقه انا في شدة كان في كربة هذا اختارت من بين الناس - 00:29:48

وكان ابن عباس رضي الله عنه يقول هذا له علي فضل ليس لي عملي عليه فضل هذا له علي فضل انه اختارني من بين الناس من اجل ان يشكوا الي كربته بعد الله عز وجل. او يسألني تفريح ما الم به من الضائق - 00:30:03

حائل لا يشترط ان يقف امام الناس ويأسالهم السائل من جاء او جاء الى اخيك او جاءك اخوك وقال لك فلان جاءني وقال ان عليه كربة تعطلت سيارته او مثلا عنده بيت في شقة او دين من صاحب بقالة في طعامه وطعم اولاده - 00:30:20

ونحن نمثل باشياء موجودة لان البعض اذا مثل بالامثلة القديمة لا يفهمها هذا من السائلين واذا انزل حاجته بعد الله بك واما ان تفرج كربته باذن الله واعلم انه اذا سألك احد حاجة - 00:30:43

عليك ان تنظر انها امتحان قبل كل شيء اي شخص يأتي يسألك شيئا اعلم اول ما تعلم انه امتحان من الله ما الذي يجعل في قلبك من الله ما الذي تنطق به بلسانك - 00:31:08

وتختبر من الله ما الذي تفعله بيده فهنيئا الا هنيئا لمن جاءه السائل فنظر الله الى قلبه فوجد الله في قلبه الله في قلبه ما يرضيه سبحانه وسمع الله عز وجل - 00:31:27

منه ما يرضيه سبحانه واطلع الله ورأى الله منه من الافعال الكريمة الطيبة ما يرضيه سبحانه. هذا بخير المنازل اذا جاء السائل قالوا ان الكرماء على مراكب اعلى الناس مرتفع في اكرام السائل - 00:31:43

هو الذي يعلم حاجة السائل قبل ان يتكلم بها السائل لا يستطيع ان يترك السائل يشتكي وليدذهب ويوضع ما تيسر يعطيه للسائل قبل ان يتكلم وهذا من اعلم اعلى الناس في مرتبة ومنزلة - 00:32:03

لانه لا يريد من الدنيا التي اعطاه الله اياها ان يذل احدا من خلق الله بين يديه كريم وكم والله سبحانه وتعالى ولكن الكريم من الناس من يبتدى باعطاء المحتاج قبل ان يتكلم وقبل ان يسأل - 00:32:22

الكريم من الناس توفيق الله عز وجل من اذا جاءه التائب او جاءه المكروب ودخل عليه في بيته ودخل عليه في مكانه واحس انه مكره فهل هل في وجهه وباسطة واقترب منه - 00:32:41

حتى يعطيه الان لكي يفرج كربته باذن الله عز وجل نعم سبحانه الله سبحانه الله بالعز والجلال والعظمة والكمال حينما يأتي الرجل لاجل ان يشتري من التجار في مكتبه وفي سوقه - 00:32:58

وتجد التجار يضحك ويدهش ويبيش للزيتون للمشترين من اجل ان يكسبه على ان سلعة الله غالبة وان هش وغش تجار الدنيا ولقد هش وبشت الدار الاخره اضعاف اضعاف ما هشوا وبسوا - 00:33:17

وكم سعدوا؟ وكم اشرحت صدورهم نفوسهم حينما وجدوا اخوانهم يختارونهم من بين الناس انطلقوا بسماحة وباريحية لاجل ان يحتووا هؤلاء الضعفاء وهؤلاء المنكوبين. الرجل تجده اذا نزلت به حاجة لاخيه - 00:33:36

احس انه ملتحق بكل شيء ولكن اذا نسأل الله السلامة والعافية حرم الخير شاءت ظنونه تجده بمجرد ان يقترب منها الضعيف يقلب ان هذا يستغله ان هذا يريد مقطوع دنيوي ان هذا لا يأتيه الا عند الحاجة - 00:33:55

ان هذا لا يريده الا عند المصلحة. ان هذا ان هذا سيملا قلبه. نسأل الله السلامة والعافية من موسى الشيطان مازال القلب يمتلك امتلىء

النفس الشيطان نسأل الله السلامة والعافية حتى اذا ابتدأ المكروب والمنكوب والمسكين بعد ساعات يريد ان يجد مدخلا لكي يكلمه -

00:34:17

اذا به قد صاح في وجهه وقهر واحتقر ولربما طرده عندها يتاذن الله زوال النعم وحلول النقم ولربما ابتنى امثال هؤلاء بالاسقام والالام ان تجد كريما اعطاه الله المال ووسع عليه في الدنيا فكفف دموع اليتامي -

00:34:37
واعطى السائل ولم يحرمه مواساة ووسع عليه باذن الله قل ان تجده يفجع بمصيبة اذا نزلت به المصائب وجده اللطف الله به ورحمة الله به احسان الله اليه لان من يرحم يرحم -

00:35:06
هؤلاء سائلون يعطون المال فاذا اعطتهم الانسان اعطاهم بنفس طيبة واعطاه بنفس راضية وبين الله سبحانه وتعالى ان البار يعطي المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وفي الرقاب يشمل -

00:35:25
ما كان في القديم من شراء العبيد ويعتقاوه وكذلك ايضا اعانت المكاتب انتم الكتابة لكي يتخلص واقام الصلاة اقام الصلاة الاسلام بها تامة كاملة باركانها وواجباتها على الوجه الذي يرضي الله -

00:35:48
خاشعا متخشعا فيها واتى الزكاة تقدم معنا ايتاء الزكاة ما الذي يجب على المسلم في ماله من زكاة مفروضة والموصون بعهدهم اذا عاهدوا الوفاء بالعهد اهداها اهدم بين العبد وبين ربه -

00:36:17
واهدم بين العبد وبين خلق الله العهد الذي بين الله وبين العبد واعظمه عهد التوحيد نعبد الله ولا نشرك به شيئا يسعد الله بالعبادة وان يكون عبدا لله كما امره الله عز وجل -

00:36:44
ولا يركع ولا يسجد ل احد سوى الله ولا يستغيث ولا يستجير ولا يذبح ولا يطوف ولا يتذلل الا على الوجه الذي يرضي الله سبحانه وتعالى ان الله هو ربه -

00:37:05
وهو خالقه سبحانه له بعهده العظيم وهو بخلاص التوحيد العهد من عهود الله عز وجل التي ذكرها بعض ائمه التفسير ننظر بالله عليك قالوا هذا عهد بين المخلوق والخالق اما الذي بين العبد -

00:37:19
والعبد العهود بجميع انواعها من العقود التي تقع وبالخصوص اذا كان العقد بين القوي والضعيف يأتي بالعامل من مشارق الارض ومغاربها بعقد وعهد بينهما تأتي عندي الف ريال كل شهر -

00:37:43
يأتي عندي اعطيك المسكن تأتي عندي واتكفل ب الطعام ثم اذا جاء قال له لا اعطيك الا خمسمائة ريال ولا يعطيك مسكننا ولربما قال له اذهب واشتغل واعط من كل شهر ثلاثة يوم -

00:38:10
واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود كل العالم واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود -

00:38:32
العهد امره عظيم وسيسأل كل من من حق أخيه اعظم حقوق عهود العباد العهد له معنى عام ومعنى خاص الخاص في العقود او يقول لفلان اعاهدك على كذا وكذا هذا عهد خاص -

00:38:55

قال له يا فلان عاهدني على الا تقول ل احد شيئا قال اعاهدكم لا اقول ل احد شيئا غدر به هذي غردة يسأل عنها يوم القيمة امام الاولين والآخرين عهد امره عظيم -

00:39:17

والعهد العام يدخل في كل شيء قالوا اعظم العهود للمخلوق مع المخلوق عهد الوالدين ان تحفظ العهود بين الوالد والوالدة والولد والولد والوالد تجد الابن يتربى في حضن ابيه. يطعمه ويستقيه باذن الله ويرعايه. ويقوم على شأنه. فيأتي الى ابيه ويتودده له ويذلل له -

00:39:37

فاما شباب وصار في دور الرجلة ومضت وتهيا للزواج اذا به من ابر الناس بابيه وب مجرد ان يتزوج او يتحصل على وظيفة يستغنى بها عن ابيه اذا به ينسى كل شيء والعياذ بالله -

00:40:03

كان من ابر الناس بابيه اذا لقي اباه اذا لقي اباه في السلام يتغير سلامه يتغير احترامه واجلاله وتوقيره لابيه لانه نسي هذا العهد ونسى فضائل ابيه ولربما نظر الى ان اباه كان يعطيه الريال والريالين وان هذا لا يسري شيئا لان -

00:40:25

ينسى العهد والعياذ بالله هذا من اعظم العهود يتذكر الانسان عهود الصبا وعهود الوالد وما قدموا له ذلك ايضا نسيان العهد انه يكون من ابر الناس بابيه في حال حياته - [00:40:46](#)

فاذ اذا توفي ابوه اختاره الله عز وجل نسي ذلك العهد ان نذكره بدعاوة صالحة اشتغل في دنياه اشتغل في بيته وشرائه وتجارته وامواله واولاده وزوجته ونسى تلك العهود تلك الايام الجميلة والآيات الجميلة - [00:41:02](#)

ما كان لابيه عليه من حق هذا من نسيان العهد العهد بين الوالد ووالى الولد ووالدته التي حملت ووضعت فاذا شب واكتمل نضوجه وتزوج زوجته نسيت تلك الامة الحنونة تلك الامة التي ربب العهود التي بينها وبينها - [00:41:27](#)

الحب الصفاء اصبح يفضل زوجته على امه ويحتقر امه بحضور زوجته ويهينها ويدلها قل ان يسأل عنها ومنهم الا يبالي بها لربما ان الام تندلل وتأتي الى الولد الى بيته - [00:41:51](#)

يهينها ويدلها على فراشه والعياذ بالله. لؤمة وحرمان نسأل الله السلامة والاعافية هذى عهود تحفظ وتذكر ولا تنسي تحفظ ولا تضيع وتذكر ولا تنسي هذا من العهد الوفي بالعهد تجده من اصدق الناس - [00:42:11](#)

واضرهم بامه فاذا به بعد زواجه اكثر برا منها قبل زواجه البار هو الذي يحفظ الله تجده في سباه وفي شبابه من ابر الناس بابيه فاذا تزوج ونكح جاء بزوجته ذليلة الى ابيه وامه - [00:42:31](#)

وجعل الدنيا كلها تحت امر ابيه وامه حفظا للعهد ولا يمكن ان ينسى تلك الايام الجليلة والمواقف الجميلة. وتلك الايادي البيضاء من حفظ العهد يقول صلى الله عليه وسلم حفظ العهد من الايمان - [00:42:50](#)

منهم من بر والديه حتى في اصدقاء الوالدين بعد الوفاة تجده اذا توفي ابوه وصولا لاصدقاء ابيه يسأل عنهم يقضي حوانجهم ويتفقد حاجات لكي يفرج باذن الله كرباتهم هذا من العهد اعظم العهد من مخلوقين عهد الوالدين - [00:43:05](#)

كذلك يكون العهد مع سائر الناس حتى مع الاصحاب والاحباب فتجد الرجل يحب الرجل في الله يكون بينهما الود والمحبة ولا ينسى هذا الاهل من الناس من يكون فقيرا ضعيفا - [00:43:24](#)

سيخالط الضعفاء والفقراء فاذا جاءته وظيفة واللجاءه منهلا او جاءته تجارة او فتح الله عليه في الدنيا نسي اخوانه الذين كان يجالسهم نفي عهود المحبة والصفاء ما في عهود الاخوة - [00:43:41](#)

اللقاء التي كانت بين الاخوان والخلان والاصحاب والاحباب بمجرد ما تفتح عليه الدنيا فتأتيه التجارة. نسي الذين كان يجالسهم ونسدوا الذين كان يمشي معهم بطرت معيشته وذهب يبحث عن اهل المال وعن اهل التجارة وعن اهل الجاه. واذا به نسأل الله السلامة والاعافية كأنه لا يعرف احدا. هذا من نسيان العهد - [00:43:59](#)

ولذلك تجد المحب والاخ الصادق يحفظ لأخيه أخوهه وبعد موته اثنان لو بكت الدماء عليهم رأيناك حتى يؤذنا بذهاب لم يبلغ المعاش من حقيقهما الشباب وفرقه الاحباب الرجل يحب اخاه في الله - [00:44:28](#)

يبينه وبين اخ مودة وصداقة فاذا توفي يترحم عليه ويدرك مأثره الطيبة يزور اولاده ويسأل عنهم ولقد رأيت بما عيني رجلا كان من اصدق من رأيت يحب الوالد محبة شديدة رحمه الله - [00:44:52](#)

واذكر منها انه بعد وفاة الوالد وكان قد فتح الله عليه في الدنيا وهو بنعمة وخير ومكانة وكان يأتي بسيارته ويوافق انه لا يوجد في المنزل احد اخوانى يقف في سيارته تحت المنزل - [00:45:17](#)

ثم ينظر في المنزل ويقف كيف دمها يبكي ما بين ربع ساعة الى نصف ساعة وهو رجل في عزة ومكانة منزلة كبيرة رفع الله قدره في الدنيا والآخرة اسكنه فسيح الجنات - [00:45:40](#)

يبكي يقف امام الناس وينظر الى البيت ويكتشف دمه امام الناس ومن ابر من رأيت ومن اصدق الناس في اخوهه ما ذكر الوالد الا نشج وظهرت منه الحزن والحزن لانها محبة الله وفي الله - [00:45:55](#)

في العهد لا ينسون الحر من حفظ وداد لحظة وتعليم نفضة الرجل مع الرجل لحظة واحدة ان الناس الذين كان الرجل منهم يطعن مع الرجل الخبز اجعل له عهدا وذنا - [00:46:11](#)

لا يمكن ان ولا يمكن ابدا ان يضيع ما بينه وبين المحبة هكذا والا فلا ولذلك كان الله كان الناس في فقر وشدة وجوع ولكن والله كانوا من اسعد الناس - 00:46:30

لأنها كانت قلوبهم مليئة المعاني السامية من ظمن ان السعادة هي المال حديث ما ظن السعادة هندي المبادئ الكريمة الوفاء بالعهد الوفاء بالذمة ولذلك يحفظ المسلم هذه الاخوة والمودة ولا يضيقها بل موفون بعهده - 00:46:47

اذا صادقو الناس واحبوا الناس وقربوا الناس قربوهم بصدق لم يقربوهم بالنفاق ولا بالتزلف ولا بالمصالح ولم يقربوهم لمراتبهم ولا لوظائفهم ولكن بالله وفي الله واخوة مبنية على من الله عز وجل - 00:47:08

موفون بعهده اذا عاهدوا الصابرين من بعد والضراء وحين بأس الصبر من اعظم فصال المؤمن ولذلك كرر الله عز وجل الصبر في كتابه وذكره في اكثر الى سبعين موضع وكان الامام علي رضي الله عنه يقول - 00:47:25

الا وان منزلة من الامام كمنزلة الروح من الجسد انا لا ايمانا الا صبر له. الا لا ايمان لمن لا صدر له دائل الايمان الصبر - 00:47:48

الصبر التحمل والتجمل قوة النفس بانضباطها وتوجهها الى ربها خاصة الشدائيد والكريات قال صلى الله عليه وسلم وما اعطي عبد عطاء اعظم من الصبر ليس هناك عطية اعطتها الله للعبد - 00:48:04

اعظم من الصبر والصبر الصبر على طاعة الله الصبر عن معصية الله والصبر على اقدار الله والمصائب والشدائيد الصابرين في البأساء والضراء وحين البأس الصدري في البأساء قيل حال الجهاد - 00:48:23

قتال العدو يظهر امام المؤمنين ونفاق المنافقين كان الصحابي يقول جنة عرضها السماوات والارض من كمال ايمانك واتقانك بما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قائلهم اني لا جد ريح الجنة دون احد تجدهم من افضل الناس - 00:48:43

القتال وجihad العدو واللطف والوقوف في وجهه والثبات على الدين هذا الصبر عند البأساء والشدة والضيق اذا مرت المسلمين النكبات العامة والنكبات الخاصة وجدته قوي النفس على رباطة جحش واثقا بالله سبحانه وتعالى لا تضعف له نفس ولا يضعف له ايمان ولا تكن له عزيمة - 00:49:06

قويا بالله سبحانه وتعالى في البأساء والضراء افضل الامراض والاسقام يبلغ بالاكل به المصيبة في جسده ولا تسمع منه الا خيرا واما نزلت به المصيبة لا يشتكي ربها الى احد - 00:49:35

هنا يقول فيها او ليس فيها سيعوضه الله بحال افضل من حاله الذي ولو رأى اهل البلاء ما لهم عند الله من الاجر والمثوبة يوم القيمة لتمنوا ان حياتهم كلها بلاء - 00:49:56

العظيم ما يجدون عند الله عز وجل من ثواب الصبر وقد يكون العبد او عليه حقوق للناس ولكن نصير في البأساء يريد الله ان يخلص من مظالم الناس وحقوقهم فاذا وقف في عرصات يوم القيمة - 00:50:11

ضاعك الله اجر صبره حتى تقضى حقوق العباد عنه انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب يؤذى بيته الله عز وجل في جسده تذهب عيناه انا لله وانا اليه راجعون. انا عبده الله هو الذي اعطاني عيني - 00:50:30

وهو الذي سلب العينين انا رافض يا قضاء الله وقدره. يا رب اني راض تجد نفسك الا راضيا يعوضه الله عز وجل بهما الجنة اذا ابتليت عبدي بفقد حبيبيه فصبر لم ارض له جزاء الا الجنة - 00:50:50

ثم يبتلى في امراض في جسده التي تضعف قوته وتضعف عزيمتك يرى غيره نسيطا قويا وهو يتمنى لا يذوق للنوم طعمه ولا براحة الجسد يقول الحمد لله الحمد لله تمر عليه الايام - 00:51:07

كل يوم وهو اكثر ايمانا وقوى ايمانا من اليوم الذي قبله تغيب عليه شمس اليوم وقد ابتلاه الله بالبلاء في جسده يقول الحمد لله لو غابت علي شمس هذا اليوم وانا معافي. ما الذي اجنبي - 00:51:30

لكن لك الحمد يا رب انك ابتليتني وغابت عليه شمس هذا اليوم عندي شيء اقدمه لآخره الصبر مساء الضراء يأتي الانسان في جسده يتذكر ما كان فيه من العافية يتذكر ما كان فيه من القوة فیأتيه الشيطان ويقول له انظر كيف اصبحت - 00:51:49

يقول اصبحت بنعمة من الله وخير اخشى عدو الله والرضا يقول صلى الله عليه وسلم ان الله اذا احب ابلاهم فمن رضي فله الرضا
ومن والضراء يقع في الانسان بماله لاهله وولده - 00:52:13

فيؤتي فيأته الخبر ان فلذة كبده اختاره الله عز وجل وقبضت روحه انا لله وانا اليه راجعون لله ما اعطي وله ما اعطى هذه الكلمات تسعد بها الملائكة الى السماء - 00:52:44

الذى يتكلم بالخير صفحة ملائكة امامه الطيب فيه يصعد الكلم الطيب الشجاعة والنكات والمصابيح لما تأتي تهز القلوب ولكن لا يمكن ان تثبت القلوب بشيء مثل الايمان بالله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت - 00:53:05

ومن الدلائل على الاحسان والايمان واليقين جعلنا الله واياكم منهم يظهر ثبات اهل السداد صبر اهل الصبر لايك وامي واخيك واختي وابنك وبنتي الحمد لله على كل حال ونعود بالله من حال اهل النار - 00:53:25

لو ان الدنيا كلها زالت وكلها ذهبت والله فيه خلف عن كل لاعب يحس ان الله سيعوضه ومن ظنك بمن يظن بالله خيرا قال في الحديث القدسي فمن ظن انا عند حسن ظن عبدي بي - 00:53:44

فمن ظن بي خيرا كان له ومن ظن بي شرا كان له. اللهم اجعلنا من ظن بك الخير الصابرين في اليساء والضراء وحملك بقى الشدة المصيبة الصدمة الاولى مر عليه الصلة والسلام على امرأة - 00:54:05

وهي على قبر تبكي فقال يا امة الله اشكري وقالت اليك عنى فانت لست المصاب. ما كانت تعرف انه النبي صلى الله عليه وسلم فلما ول قيل لها هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت تعذر - 00:54:25

قال صلى الله عليه وسلم ان الخطبة الاولى الرجفة ابنك ماتت بنتك كتب ابوك مات اخوك انا لله ملك لله هو الذي اعطي وهو الذي اخذ ووعدك انه اذا اخذ شيئا - 00:54:40

وانه سيجعله في ميزان حسناته يربى الوالد ولده زهرة له في الدنيا وانسا وبهجة ثم فجأة اذا بذلك الانس والبهجة قد انطفأت وذهبت وزالت بمجرد ما يأتيه الشيطان يذكر ذلك الابن - 00:55:03

اذا بالملك يذكره ما عند الله فيذهب كيد الشيطان راض بما كتب الله تجد الاب مشلولا لا يحرك شيئا من جثته يقال له كيف حالك؟ يقول الحمد لله انا بنعمة - 00:55:30

هذا كله والضراء والشدة وتتجدد العبد الصادق في ايمانه اذا نزلت به مصيبة يعلم ان المصائب تأتي بما يكره لا بما يرضي الله يختار للاب الذي يحبه والشيء الذي يتعلق به - 00:55:51

اذا ابتلاه به انا لله واحسن الظن بالله. احسن الله له الخلق سبحانه وتعالى سبحانه من يجبر كسر المكسورين سبحان من يرحمهم وهو ارحم سبحانه من يعلم ضعفك سبحانه هو الحليم الرحيم - 00:56:09

الله لطيف بعباده رحيم بخلقه ولا يظن به الا كل خير هؤلاء صبروا بثقتهم بالله قال تعالى والصابرين اولئك الذين صدقوا قال بعض العلماء صدقوا فاصبح القضاة سرائرهم وظاهرهم انا حال واحد - 00:56:37

ليس هناك صدق من كانت سريرته تخالف عاليته هؤلاء صدقوا حينما وافقت عاليتهم سريرتهم ووافقت كبيرة على هم يقولون لهم مؤمنون لما جاءكم هذه الشدائدين النكات اظهروا صدق ايمانهم صدقوا في الايمان - 00:57:05

التوحيد والايقاف والتسليم للرحمون وتعالى فبلغوا مراتب اولئك العرب تأتي بهذا اشاره الى علو المنزلة اولئك الذين صدقوا. شهد الله انهم صدقوا هم الذين صدقوا مع الله وصدقوا مع عباد الله - 00:57:23

صدقوا واؤلئك هم المتقون قد يكون الشخص هذه ظاهرة الخير مظاهر الطاعة والبر اذا جاءته المصيبة جزع شديدا لا يتناسب مع حانه وقد يقول انه مسلم ومؤمن اذا جاءت الشدائدين - 00:57:42

النكتة والفتنة نكت على عقيبه والعياذ بالله اذا هل هؤلاء الذين زكاهم الله وامتدحهم صدقوا مع الله وصدقوا في ايمانهم وتسليمهم واذهاما بربهم جعلنا الله واياكم اولئك الذين صدقوا واؤلئك هم المتقون - 00:58:06

قال بعض العلماء صدقوا حينما كانت سرائرهم كضمائر عاليتهم كسريرتهم واتقوا الناس من يدعى الايمان ولا يتحققه ومن هنا يكون

الايمان في قلب الانسان وفي لسانه وفي جوارحه واركانه اولئك الذين صدقوا تأمل هذه الخصال تجدها متعلقة بالايمان بالقلب -

00:58:24

والايمان والايمان بالجوارح والاركان وهذه حقيقة الايمان وعمل بالجوارح يزيد بالطاعة وهذا يعتبر تفسير القرآن ان الله بين الصراط المستقيم هنا قوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين فسر المتقين - 00:58:53

وايضا قصة هنا بقول اولئك الذين صدقوا واؤلئك هم وجلاله وعظمته استر عوراتي اللهم خزائن الرحمن تأخذ بيديك الى الجنة

00:59:20 -